

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية
معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية للقضايا المجتمعية
وعلاقتها بمعرفة الجمهور الأردني بها
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب/ قسم الإعلام / شعبة الإذاعة (راديو)
وتلفزيون) / تخصص تكنولوجيا الفن الإذاعي

إعداد الباحث

عبدالله سليمان محمد السكارنه

إشراف

أ.م.د. / أسماء الجيوشي مختار

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة المنصورة

مقدمة الدراسة

أصبحنا نعيش في عصر السماوات المفتوحة، والمد الثقافي اللانهائي؛ وذلك بفضل وسائل الإعلام الجديدة التي حوّلت كوكبنا الأرضي الشاسع إلى قرية صغيرة متقاربة الأطراف؛ ومن هذا المنطلق فقد لعبت التطبيقات الإلكترونية دوراً مهماً في بناء المجتمع الأردني من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية "برامج وأفلام وغيرها" تساعد على معرفة المواطن الأردني بالأحداث والقضايا في مختلف المجالات وتزويده بالمعلومات لتُمكنه من مواجهة مشكلاته اليومية، وتعد دور الأفلام الوثائقية شريكاً حقيقياً لمؤسسات الدولة والمواطن على السواء، وقد باتت وسائل الإعلام الحديثة تمثل جزءاً رئيساً في حياة الناس، فالفرد في المجتمع لا يعتمد على وسائل الإعلام كمصدر للحصول على المعلومات فحسب، بل هو يحتاجها لإيصال صوته وحل قضاياها الكبيرة؛ لذا نرى أن الإعلام بات يعي مسألة فعاليته في إنتاج نشر المعرفة، ونشر الثقافة العامة.

ولاشك أن المنصات الرقمية المرئية تتيح تدفقاً حُرّاً للمعلومات، وتُمكن المواطن من الوصول إلى وعي عام بحقوقه وواجباته وتنمية حسه الوطني عبر تعزيز مبدأ الشفافية، والحوار المسئول، والموضوعية في تقديم المعلومات للمتلقي؛ لذا تتزايد أهمية معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية للقضايا المجتمعية وعلاقتها

الباحث/ عبدالله سليمان محمد السكارنه

بمعرفة الجمهور الأردني بها، ودراستها وتحليلها وما يجري من تغيرات وتأثير تلك التغيرات والتطورات في الواقع على المجتمع.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- عدم وفرة الدراسات الإعلامية التي اهتمت ببحث البرامج الوثائقية الاستقصائية التي تعرض على المنصات الرقمية المرئية.
- 2- نتائج دراسة آراء مستخدمي المنصات الرقمية المرئية في السمات التي تميزها، وأهم هذه السمات بتقديرهم وأكثرها استخداماً من قبلهم.
- 3- اختبار فروض نظرية ثراء الوسيلة في مجال المنصات الرقمية المرئية والخروج بنتائج عملية عن طريق تطبيق المنهج العلمي أثناء اختبار هذه النظرية على مستخدمي هذه المنصات.

أهداف الدراسة :

- 1- رصد العلاقة بين تعرض الجمهور الأردني للبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية وزخامة المعلومات وتنوع المضمون والمعرفة بالقضايا.
- 2- معرفة العلاقة بين أولويات أوجه الثراء الإعلامي للمنصات الرقمية المرئية وبين كل من سرعة ردة فعل الجمهور الأردني، وقدرة المنصات على نقل الإشارات باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة.
- 3- تحليل العلاقة بين أطر البرامج الوثائقية الاستقصائية بالمنصات الرقمية المرئية ونوع الوسيلة ونمط الملكية.
- 4- تفسير العلاقة بين استراتيجية القائم بالاتصال في معالجة البرامج الوثائقية بالمنصات الرقمية المرئية ونوع الوسيلة، نمط الملكية.

الدراسات السابقة : يمكن تقسيم الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها إلي محورين كالتالي:-

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية

المحور الأول : الدراسات التي تناولت البرامج الوثائقية :

1- دراسة فاطمة جيلالي (2022) ⁽¹⁾ بعنوان : معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة: تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي جهاد سلفي . هدفت الدراسة إلى الوقوف على أسباب انتشار الفكر التطرفي، ومحاولة كشف النقاب عن الوسائل التي تنتجها التنظيمات المسلحة ، كما تهدف إلى معرفة الأساليب والأنماط التي استخدمها صانع الفيلم الوثائقي في معالجة قضايا التطرف العنيف. وقد اعتمدت الدراسة على التحليل السيميولوجي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها : - العنوان الذي اختاره المخرج للفيلم الوثائقي يعكس موضوع الإرهاب الإلكتروني، من خلال تفعيل دور الصورة الذاتية في تحقيق وجود الأنا والتأثير على الآخر، فوضعية التصوير الذاتي في أماكن المعارك ومع الغنائم ومشاركتهم الأصدقاء والأقارب صور الانتصار من أهم الأساليب التي كان يتبعها المجندون في داعش. - صور المخرج كيف استغل تنظيم الدولة الإسلامية الفضاء الإلكتروني في عملية تجنيد الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعرضاً للتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، ونظراً لتمييزها بعدة مزايا كالعالمية، سرعة الانتشار، سرية التعامل وصعوبة التتبع.

2-Dissen, A. & Crowell, T. (2021) - Dissen, A. & Crowell, T. (2021)

2. We Are What We Eat: Assessing the Use of a Documentary Film as an Educational Tool to Change Students' Nutritional Attitudes and Behaviors.

إنما نحن ما نأكل: تقييم استخدام الفيلم الوثائقي كأداة تعليمية لتغيير الاتجاهات و السلوكيات الغذائية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور استخدام وسائل الإعلام كأداة لتحسين العادات الغذائية، وقد شارك 151 طالباً جامعي في التصميم شبه التجريبي ذو المجموعة الضابطة. شاهدت المجموعة التجريبية فيلم Forks over Knives وتم تقييم عاداتهم الغذائية، ومكان التحكم و المرحلة الحالية من التغيير قبل و بعد مشاهدة الفيلم. أظهرت النتائج الاختلافات في المرحلة الحالية من التغيير في الحد من استهلاك الطعام القائم على

الباحث/ عبدالله سليمان محمد السكارنه

الحيوانات في المجموعة التجريبية ولكن لم تظهر تغييرات ملحوظة في زيادة الطعام القائم على النبات. تقدم هذه الدراسة دليل على استخدام الفيلم الوثائقي Forks Over Knives للتأثير على الطلاب لتناول الأطعمة الحيوانية ولكنه ليس أداة مؤثرة بدرجة كافية لزيادة تناول الأطعمة النباتية. يجب على المختصين ممن يستفيدون من فيلم Forks over Knives لتشجيع التغييرات في النظام الغذائي فعل ذلك كجزء من تدخل للمزيد من تغيير السلوك المنظم طويل الأمد. هناك حاجة إضافية لمقارنة Forks Over Knives مع فيلم وثائقي آخر التي يشجع العادات النباتية الغذائية.

3- Koenig, C. (2020)³, Overrepresentation of flagship species in primate documentaries and opportunities for promoting biodiversity.

التمثيل الزائد للأنواع الرئيسية من الكائنات في الأفلام الوثائقية الرئيسية و فرص تعزيز التنوع البيولوجي تهدف هذه الدراسة إلى إشراك جمهور عريض للتوعية بالتنوع البيولوجي العالمي وقضايا المحافظة على البيئة من خلال تفعيل دور الأفلام الوثائقية، وقد تمت هذه الدراسة من خلال عرض 210 فيلماً وتسجيل المدة، وتم عرض كل نوع من أنواع الكائنات الحية الرئيسية على الشاشة لتقييم تمثيلها في الأفلام الوثائقية ولتقييم العوامل التي يحتمل أن تؤدي إلى التحيزات داخل هذه الصور.، وقد كانت القرود الأفريقية ممثلة تمثيلاً زائداً مقارنة بأنواع الرئيسيات الأخرى، والأنواع المهددة بالانقراض و التي تلقى اهتماماً أقل ممثلة تمثيلاً زائداً، في حين كانت الأنواع المعرضة للخطر و التهديد ممثلة تمثيلاً ناقصاً، كما ظهرت القرود والرئيسيات غير الليلية الأكبر حجماً في عدد أكبر من الأفلام وكانت أوقات عرضها على الشاشة أطول من تلك الصغيرة أو الرئيسيات الليلية، كما تشير النتائج إلى أن الجماهير قد تستفيد من تعاون صانعي الأفلام و العلماء، والذي من المحتمل أن يؤدي إلى تمثيل أكبر للأنواع وتغطية أكثر شمولاً لقضايا الحفاظ على البيئة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المنصات الرقمية المرئية والقضايا المجتمعية:

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية
1- Burcu Turkmen, (2022) ⁴. UTILISING DIGITAL MEDIA AS A
SECOND LANGUAGE (L2) SUPPORT: A CASE STUDY ON
NETFLIX WITH TRANSLATION APPLICATIONS. الاستفادة من الوسائط

الرقمية في دعم اللغة

دراسة حالة على نتفلكس مع تطبيقات الترجمة. هدفت هذه الدراسة إلى القول بأن البرامج على نتفلكس داعمة خاصة في تعلم لغة أجنبية ثانية ودعمها، وتشكل أساليب تعلم اللغة الأجنبية الثانية وموضوعات الكفاءة اللغوية الخلفية النظرية، كموضوع عام يتم أخذ استخدام مقاطع الفيديو والأفلام في تعلم اللغة الأجنبية وتطويرها كأساس. ضمن نطاق هذا البحث تم استخدام استبيان مكون من ثماني أسئلة لتحليل برامج نتفلكس وتم إعطاؤه لعينة من 150 طالبا يدرسون الترجمة في زوج لغتين الإنجليزية والتركية هؤلاء الطلاب هم جمهور برامج نتفلكس، تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان باستخدام طريقة التحليل الوصفي وتم تلقي تقييم عام للوضع فيما يتعلق بما إذا كانت نتفلكس يمكن أن تساعد في تحسين كفاءة الأجنبية. وخلصت الدراسة إلى أن برامج نتفلكس كفئة أفلام فيديو قد تساهم في تطوير اللغة الثانية ومن خلال استخدامه بطريقة مسيطر عليها قد تساهم نتفلكس في الكفاءة اللغوية الأجنبية.

2- دراسة هشام البرجي (2021) ⁽⁵⁾ بعنوان : "دوافع مشاهدة الشباب المصري للبرامج المقدمة من خلال موقع Youtube". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم استخدامات الشباب المصري لموقع اليوتيوب وأهم البرامج المقدمة من خلال القنوات الإلكترونية، وقد تم ذلك من خلال صحيفة استقصاء بالمقابلة بالتطبيق على الشباب المصري، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: حصول فئة "ترفيهية" على الصدارة من حيث نوعية البرامج المفضلة لدى الشباب المصري بنسبة 72.4%، وحاز "الدحيح" على المركز الأول من حيث البرامج المفضلة لمعظم العينة من الشباب المصري بنسبة 43%، وحازت كل من عبارة "سهولة التعرض للمحتوى في أي وقت ومكان" وعبارة "سهولة مشاهدة المحتوى من خلال أكثر من وسيلة تكنولوجية" على نسب متقاربة فجاءت 89.6% و88.5% على التوالي مرتبطة بفئة "دائما" بنسب 73.2% و70.2% على التوالي.

3 - دراسة حنان أحمد آشي (2020) ⁽⁶⁾ بعنوان : دور البرامج التلفزيونية على اليوتيوب في تعزيز ونشر الأفكار التطوعية بالتطبيق على "صنّاع الأمل" دراسة تحليلية . هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز الجوانب التطوعية التي يبدبها الأفراد في مختلف أرجاء الوطن العربي لخدمة مجتمعاتهم عبر رصدها للمحتوى الخاص تلفزيوني على قناة اليوتيوب بعنوان "صنّاع الأمل". وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة على أداة تحليل المضمون لجمع البيانات شملت عينة قوامها "59" حلقة فيديو منشورة على المنصة الرقمية الخاصة بال على اليوتيوب، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن الإعلام المرئي ممثلاً وفقاً لهذه الدراسة في "صنّاع الأمل" تمكن في إبراز مجالات مختلفة للتطوع شملت مجالات التطوع في المهارات المهنية بالإضافة إلى الشكل المتعارف عليه والمتمثل في الأعمال الخيرية، كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية تحفيز الفئات المختلفة على التطوع خاصة تلك التي تشعر بالتهميش في المجتمع مثل فئة المرأة وكبار السن والشباب صغير السن؛ لما لهم من أدوار خلاقية في بناء المجتمع عبر بذل المزيد من الجهود التطوعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- 1- تركيز معظم الدراسات على معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية في وسائل الإعلام التقليدية.
- 2- تركيز معظم الدراسات السابقة على وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة بشبكة الإنترنت وتشمل اليوتيوب بشكل متغير معالجة البرامج الوثائقية إشكالية هامة حاولت العديد من الدراسات معرفة العوامل المؤثرة بها ومكوناتها.
- 3- تركيز بعض الدراسات السابقة على تطبيق نظرية ثراء الوسيلة وخصوصاً على وسائل الإعلام الجديد.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية

1- استناد الباحث من الدراسات السابقة في الصياغة النهائية لمشكلة الدراسة وأهميتها، علاوة على التعرف على المنهج المناسب للدراسة وكذلك تحديد المدخل النظري الملائم لموضوع الدراسة.

2- الاستعانة في الدراسات السابقة في صياغة تساؤلات وفروض الدراسة والوقوف على أبرز المعايير التي يركز عليها الجمهور في الحكم على ثراء الوسيلة الإعلامية.

الإطار النظري للدراسة : نظرية الأطر الإعلامية:

إذا كانت مهمة وسائل الإعلام بشكل عام والمنصات الرقمية المرئية بشكل خاص هي بناء المعنى وتأطير رؤيتنا للعالم من خلال البرامج الوثائقية الاستقصائية فإن عمليات بناء المعنى تنتشط عند تغطية الأحداث والأزمات والحروب ويزداد تأثيرها في المتلقي، ففي فترة الأزمات يزداد الطلب على المعلومة الإعلامية الحقيقية المتعمقة بغية اكتشاف مجريات المشكلة أو الأزمة ودوافعها وتفصيلها، ويكون المتلقي أكثر استعدادا للتأثر وقابلية للاختراق. ويكتسب ال الوثائقي الاستقصائي أهميته خلال الأزمات أو الأحداث من منطلق كونه لا يكتفي بتصوير الواقع ونقله بل الغوص في أعماق الحقيقة، كذلك يسعى أكثر من أي زمن آخر إلى تهيئة الأرضية المعرفية والسياقية للمتلقي لحمله على تبني مقارنة توافقية ما حول القضية المطروحة في البرامج الوثائقية. أستعين بهذه النظرية؛ وذلك سعيا لتحديد الاتجاهات التي تتميز بها المنصات الرقمية المرئية ومضامين والأسباب الكامنة خلفها في خطاب الاعلامي للبرامج الوثائقية الاستقصائية عينة الدراسة، فضلا عن استخدام هذه النظرية في المقارنة بين مرتكزات هذه المضامين والاستراتيجيات التي اعتمد عليها خطاب البرامج الوثائقية محل الدراسة في تناول القضايا المجتمعية والمواضيع المطروحة.

تساؤلات الدراسة:

- 1) ما المنصات الرقمية المرئية التي يشاهد المبحوثين عليها البرامج الوثائقية؟
- 2) ما طريقة متابعة العينة للبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية؟
- 3) ما مدى مشاهدة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية فقط؟

(4) ما مضمون القضايا المجتمعية التي يتم مشاهدتها في البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية؟

(5) ما رؤية العينة للمعلومات التي توفرها البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية؟

نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية Descriptive ، التي تصف ظاهرة معينة ، وهي معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية للقضايا المجتمعية وعلاقتها بمعرفة الجمهور الأردني، حيث سيتم جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها، وفسرت هذه البيانات وحلت تحليلاً شاملاً ، فتم استخلاص النتائج والدلالات التي يمكن ان تبني عليها فروض ايضاحية أو تفسيرية. (7)

منهج الدراسة: - تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقية الوصفي والتحليلي، والذي يعد جهداً علمياً منظماً للحصول على معلومات أو أوصاف عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة، حيث توظف الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامي؛ لرصد معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية للقضايا المجتمعية وعلاقتها بمعرفة الجمهور الأردني، كما يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية وخاصة البحوث الوصفية وهو جهد علمي منظم للحصول على معلومات وأوصاف عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة(8).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كافة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ويتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في جميع فئات الجمهور الأردني بمتغيراته الديموغرافية **عينة الدراسة الميدانية:** عينة عمدية قوامها 500 مبحوث من المهتمين بمتابعة المنصات الرقمية المرئية من ثلاثة محافظات (عمان، الكرك، إربد) في عام 2021، على المحافظات على النحو الآتي: محافظة عمان (200) مبحوث كونها أكبر محافظة من حيث عدد السكان وتضم سكان من الريف والحضر والبادية، ومحافظة الكرك (150) مبحوث كممثلة للوجهة الجنوبية للمملكة وتضم سكان من الريف والحضر والبادية، ومحافظة إربد (150) مبحوث

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية

كممثلة للوجهة الشمالية من المملكة، وسوف يتم مراعاة تمثيل نسبة كل محافظة وفقاً لعدد الأفراد الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات البرلمانية فيها.

الفصل الثاني: الإطار المعرفي للدراسة

البرامج الوثائقية على المنصات الرقمية المرئية

تمهيد

سهلت منصات البث عبر الإنترنت مؤخراً تداول المنتجات السمعية والبصرية من الأفلام والبرامج التلفزيونية والوثائقية، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى تجديد الاهتمام بأدوات الترفيه حيث توفر للمشاهدين العديد من المحتوى الاختياري. كما توفر هذه المنصات تفضيلات للمشاهد من حيث زمان ومكان المشاهدة وخصائص المحتوى الوثائقي الذي يتميز بها عن المعروف على وسائل الإعلام التقليدية؛ لما تتمتع به المنصات من تطور تكنولوجي مثل خوارزمية توصية المحتوى ذات الجودة والتكلفة العالية حيث كانت البرامج الوثائقية الاستقصائية حاضرة في كتولوجات المنصات الرقمية المرئية مثل نتفلكس وغيرها.

تعريف الفيلم الوثائقي على المنصات: يمكن تعريف "الوثائقي (الفيلم) بأنه التجسيد الفني للواقع"، ويعد فيلم "الخيوط الأزرق الرفيع" أول وثائقي استقصائي للمخرج إيرول مريس الذي عرض عام 1988 يدور حول قصة بوليسية معقدة، حيث يعرض الطبيعة المثيرة للشك لشهادة الشهود الأساسيين وحين أعيد فتح القضية وضم الفيلم كدليل أصبح للفيلم مكانة مهمة فجأة.⁽⁹⁾

والوثائقي (الفيلم) هو التعبير عن حياة الناس ومعيشتهم كما في الواقع بأسلوب اجتماعي وبطريقة خلاقية، يسلط الضوء على الماضي، ويشرح الحاضر ويثري ويغذي المستقبل⁽¹⁰⁾. اشتراك الفيديو عند الطلب (SVOD): هو حزمة من البرامج المقدمة بسعر وفترة زمنية محددة.⁽¹¹⁾

ويعود سبب تسمية الباحث للمحتوى الوثائقي على المنصات "بالبرامج الوثائقية"، لما يلي:
أ. من وجهة نظر القائم بالاتصال حيث تتيح المنصة خوارزمية توصية المحتوى للمشاهد.
ب. من وجهة نظر المشاهد حيث يمكن عمل برامج للمشاهدة خاصة به متى يشاء.

علاقة المحتوى الوثائقي بالصحافة الاستقصائية: تحدثت دراسة جاكواي المعنونة "هل الأفلام الوثائقية صحافة؟ المضمون بين الحقيقة المشتركة والتحقق" حيث تمت مشاهدة خمسة عشر فيلماً من الأفلام الأكثر شهرة مرتين على منصة نتفلكس وهي من الفئات الوثائقية التاريخية، والدعائية، والترفيه، والسير الذاتية والسياسة حيث ظهرت أكثر الفئات شيوعاً في الأدب، وقد وجد التحليل النوعي أن الأفلام الوثائقية السياسية الأكثر ارتباطاً بالحقيقة المشتركة، فيما كانت السير الذاتية والتاريخية أكثر ارتباطاً بالمعايير الصحافية.⁽¹²⁾ الاستقصاء منهجية إعلامية نقدية تستخدم أساليب التتبع والمراقبة والاستطلاع والتحليل، حيث أن الإعلامي يضع فرضية ويختبرها باستخدام المصادر البشرية والوثائق والسجلات والأرشيف البصري والصوتي، وقد يلجأ إذا اضطر إلى ذلك إلى استخدام أدوات خاصة مثل: التسريبات، وانتحال الصفات، والتصوير السري، والتسجيلات الصوتية، بهدف كشف الأسرار وإزالة الغموض، وتقديم نتائج جديدة تحقق معايير المصلحة العامة، العدالة الاجتماعية، والشفافية والمساءلة.⁽¹³⁾ حيث وفر صانعو الوثائقي المصادر وتحرير واضح للمتحدثين وتقديم الحقائق والأصوات لأكثر من جانب والتحقق من الحقائق والادعاءات وبيان مقدماتهم بوضوح وترك الخاتمة مفتوحة للمشاهد وهو مثال عالي المستوى من التحقق المرتبط بالصحافة.⁽¹⁴⁾

المنصات الرقمية المرئية

تعريف المنصة: هي عمل يقوم على تمكين التفاعلات لخلق القيمة بين المنتجين الخارجيين والمستهلكين، وتوفر المنصة بنية تحتية مفتوحة وتشاركية لهذه التفاعلات وتضع شروط الحوكمة لها، والغرض الشامل للمنصة هو تحقيق المطابقات بين المستخدمين وتسهيل تبادل السلع أو الخدمات أو العملة الاجتماعية، وبالتالي تمكين خلق القيمة لجميع المشاركين.⁽¹⁵⁾ ويعرف الفيديو حسب الطلب (VOD) بالخدمة التي تتيح للمستخدمين من خلالها طلب الفيديوهات من خلال (Server) معين في أي وقت ويستمتعون بالتحكم المرين لتشغيل الفيديو أو المحتوى كما كان يتيح جهاز الفيديو قديماً (VCR)، كما تتيح خدمة VOD للمستخدمين المنتشرين في كل مكان التحكم بفاعلية في ملفات الفيديو من خلال (Remote Server)، ومن خلال خدمة الفيديو حسب الطلب يمكن للعملاء أن يطلبوا أنواعاً مختلفة

معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية

من الخدمات والوظائف التي يتيحها جهاز الفيديو، مثل: إيقاف التشغيل، وعمل Fast Forward للمحتوى.⁽¹⁶⁾ أصبحت المنصات وخاصة المنصات الرقمية المرئية اقتصادا قائما بذاته، ويعود ذلك إلى: تسارع التحول الرقمي الذي أدى للحاجة للمزيد من المنصات التي يمكن تبنيها بسرعة وبتكلفة منخفضة وبعمائد مجزي، والابتكار المزعزع الذي زرع الذعر في نفوس العديد من الشركات بعد أن شاهدوا سقوط أركان اقتصادية نتيجة عدم اللحاق بالركب.⁽¹⁷⁾

أقسام المنصات: منصات إبداعية وهي تسمح لمستخدميها بالإبداع لإنتاج منتجات جديدة كالتطبيقات والمواقع والأنظمة، ومنصات العمليات هي منصات تسمح بعملية لقاء خدمة معينة مثل موقع أوبر ومنصات التجارة الإلكترونية، منصات التكامل مثل أمازون كونه يتكامل بين المستخدم والتاجر، ومنصات الاستثمار وهي شركات تتخذ من الاستثمار في المنصات منهجية لها مثل booking.⁽¹⁸⁾

نماذج مشاهدة محتوى الفيديو حسب الطلب (VOD) Video on Demand للبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية وفقا لاختلاف طريقة الدفع للحصول على هذه الخدمة:

1. نموذج SVOD والذي يترجم إلى Subscription Video on Demand وهذا النوع من الاشتراك يقوم على الاتفاق بين المشترك ومقدم الخدمة يمنح من خلاله المستهلك حق الوصول للخدمة ليتمكن من المشاهدة دون حدود، وتعمل هذه الخدمة عبر الاشتراك الشهري والذي يتجدد باستمرار وبشكل تلقائي حتى يلغيتها المشترك، وهو ما يجعل الشركة أو مقدم الخدمة حريصا على الحفاظ على المستهلكين، مثل: نتفلكس، شاهدVIP، Wavo، Wachit.⁽¹⁹⁾

2. نموذج (TVOD: Transactional Video on Demand) وفي هذه الخدمة لن يتكلف المشترك أي شيء لكي يشترك بالخدمة ولكن بالمقابل سوف يدفع مبلغ معين يتوقف على المحتوى الذي يشاهده، وهي التي ترتبط غالبا بالأفلام وأيضا المسلسلات وتحديدًا الرياضة والأحداث الرياضية مثل Apple I Tunes، وتحاول هذه الخدمة الحفاظ على

المستهلكين من خلال توفير أسعار مغرية للمضمون الذي يختاره المستهلك، وهي تساوي خدمة الدفع مقابل المشاهدة.⁽²⁰⁾

3. نموذج (AVOD: Advertising Video on Demand) : وهو نموذج مجاني للمستخدمين يمكن من خلاله مشاهدة المحتوى الذي يرغب به مجاناً مع ضرورة مشاهدة الإعلانات التي تعرض من خلال هذا المحتوى مثل يوتيوب، وتعد هذه الخدمة نموذج تجاري للـ OTT (Over The Top Content)، وتعتمد هذه الخدمة على الوصول للجمهور المستهدف من الإعلانات وذلك من خلال استغلال قاعدة البيانات عن المستخدمين المتأصلين لمشاهدة القنوات المباشرة عبر اليوتيوب.⁽²¹⁾

4. نماذج مختلطة مما سبق، حيث يدفع المستهلك اشتراك شهري يتيح له الوصول لمحتوى معين أو جزء من المحتوى المختار، ولكن قد يكون هناك تكاليف إضافية تدفع لمشاهدة أجزاء معينة من المحتوى.⁽²²⁾

أخلاقيات الإنتاج الوثائقي عبر المنصات المرئية:

1. لا يجوز للمخرج القيام باستدراج الضيوف للقيام بالكشف عن الأحداث والمعلومات، التي قد تسبب له ضرراً في المستقبل سواء كان قانونياً أو حتى اجتماعياً.⁽²³⁾

2. لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي، كأن تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك. (هناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضرراً للحصول على المعلومات).⁽²⁴⁾

3. لا تكذب: كأن يعمل المخرج على الاتفاق مع الضيف بالتكلم بشئٍ لإقناعه بالتسجيل ثم يتفاجئ الضيف فيما بعد بعكس ما اتفق عليه.⁽²⁵⁾

5. لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تجسس على مراسلات الآخرين. (في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الاستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن بشرط استنفاد الطرق الأقل ضرراً للحصول على المعلومات).⁽²⁶⁾

الفصل الثالث: النتائج العامة للدراسة

- معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية
1. أشارت نتائج الدراسة إلى المنصات الرقمية المرئية التي يشاهد المبحوثين عليها البرامج الوثائقية الاستقصائية في الترتيب الأول الفيس بوك وفي الترتيب الثاني واتس أب وفي الترتيب الثالث يوتيوب وفي الترتيب الرابع انستجرام وفي الترتيب الخامس تلجرام وفي الترتيب السادس تويتر وفي الترتيب موقع الكتروني خاص وفي الترتيب الثامن جوجل بلس
 2. أوضحت نتائج الدراسة طريقة متابعة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول الهاتف الذكي وفي الترتيب الثاني اللاب توب وفي الترتيب الثالث الحاسب الشخصي وفي الترتيب الأخير تابلت
 3. أكدت نتائج الدراسة مشاهدة المبحوثين البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية فقط ففي الترتيب الأول أحيانا وفي الترتيب الثاني نعم وفي الترتيب الثالث لا .
 4. بينت نتائج الدراسة مضمون القضايا المجتمعية التي يتم مشاهدتها في البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول اجتماعي وفي الترتيب الثاني سياسي وفي الترتيب الثالث تعليمي وفي الترتيب الرابع بيئي وفي الترتيب الخامس اقتصادي وفي الترتيب السادس رياضي وفي الترتيب السابع خدمي وفي الترتيب الثامن قانوني وفي الترتيب التاسع صحي وفي الترتيب العاشر ثقافي وفي الترتيب الحادي عشر إداري وفي الترتيب الأخير تجاري
 5. توصلت نتائج الدراسة إلى رؤية أفراد العينة حول المعلومات التي توفرها البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول كافية إلى حد ما وفي الترتيب الثاني كافية جدا وفي الترتيب الثالث غير كافية وفي الترتيب الرابع لا أعلم وفي الترتيب الخامس غير كافية جدا.

6. اشارت نتائج الدراسة إلى المدة الزمنية لتحديث محتوى البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول حسب الحاجة وفي الترتيب الثاني شهري وفي الترتيب الثالث يومي وفي الترتيب الرابع أسبوعي وفي الترتيب الخامس لحظي.
7. أوضحت نتائج الدراسة القوالب المتوفرة بالبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول التقارير وفي الترتيب الثاني الأخبار والبيانات الصحفية وفي الترتيب الثالث المقالات وفي الترتيب الرابع الوسائط المتعددة (صوت- صورة وباتجاه موافق وفي الترتيب الخامس الأحاديث وفي الترتيب السادس بالتساوي ما بين التحقيقات، الإعلانات وفي الترتيب السابع الخطابات.
8. كشفت نتائج الدراسة عن طريقة التفاعل مع البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول وضع مؤشرات للتصويت على البرامج المدرجة وفي الترتيب الثاني وضع روابط البرامج الوثائقية الاستقصائية بالمنصات الرقمية المرئية على شبكات التواصل الاجتماعي وفي الترتيب الثالث توفير مساحات مخصصة للحوار والنقاش وفي الترتيب الرابع توفير روابط لحسابات تلك المنصات الرقمية المرئية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفي الترتيب الخامس توفير الاستفتاءات حول البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية وفي الترتيب السادس تفعيل خاصية مشتركة البرامج من قبل الجمهور وفي الترتيب السابع توفير دليل بأرقام وهواتف للتواصل مع هذه المنصات الرقمية المرئية وفي الترتيب الثامن إمكانية استقبال الأسئلة عبر البريد الإلكتروني (اتصل بنا).
9. بينت نتائج الدراسة مدى الاهتمام بالتعليقات والأخبار الواردة حول البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول أحيانا وفي الترتيب الثاني نعم وفي الترتيب الثالث لا.

- _____ معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية
10. أوضحت نتائج الدراسة وقت مشاهدة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول حسب الظروف وفي الترتيب الثاني يومين - 3 أيام وفي الترتيب الثالث كل يوم
11. أشارت نتائج الدراسة إلى مدى وجود رقابة على التعليقات الخاصة بجمهور البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول أحيانا وفي الترتيب الثاني نادرا وفي الترتيب الثالث دائما.
12. بينت نتائج الدراسة الأساليب المستخدمة للرقابة على التعليقات للبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول قراءة التعليق ومن ثم اعتماده للنشر وفي الترتيب الثاني وضع فترة خاصة بالألفاظ المسيئة وفي الترتيب الثالث فرض ميثاق تحمل المسؤولية عن التعليقات وفي الترتيب الرابع فرض إدخال بيانات شخصية خاصة بالمستخدم.
13. أشارت نتائج الدراسة إلى طبيعة التفاعلية بالبرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية ففي الترتيب الأول استطلاع آراء الجمهور حول خدمات المنصة وفي الترتيب الثاني مشاركة البرامج الوثائقية الاستقصائية على المنصات الرقمية المرئية وفي الترتيب الثالث استطلاع آراء الجمهور نحو قضايا محددة وفي الترتيب الرابع استطلاع الجمهور حول أداء المؤسسة وبتجاه موافق وفي الترتيب الخامس الإجابة على استطلاعات رأي الجمهور حول القضايا المجتمعية.
14. 6. لا يجوز تزييف الحقائق والوثائق التاريخية في الأفلام الوثائقية؛ لأن من شأن ذلك أن يساهم في تشويه التاريخ بالنسبة للمجتمع بحيث يعتبر ذلك خرقا لأخلاقيات الإعلام.⁽²⁷⁾
- مراجع البحث:

- فاطمة جيلالي، معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة: تحليل (1) سيمولوجي لفيلم وثائقي جهاد سلفي، بحث محكم، جامعة الجلفة، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، عدد2، ص438-633، 2022.
- (2) Dissen, A. & Crowell, T, We Are What We Eat: Assessing the Use of a Documentary Film as an Educational Tool to Change Students' Nutritional Attitudes and Behaviors. **American Journal of Lifestyle Medicine**, 2021, Vol. 20, No. 10, pp. 1-10.
- (3) Koenig, C, Overrepresentation of flagship species in primate documentaries and opportunities for promoting biodiversity. **Biological Conservation**, 2020, Vol. 238.
- (4)Burcu Turkmen, M, UTILISING DIGITAL MEDIA AS A SECOND LANGUAGE (L2) SUPPORT: A CASE STUDY ON NETFLIX WITH TRANSLATION APPLICATIONS, **Ecevit University Zonguldak, Turkey**, 2022.
- (5) هشام البرجي ، دوافع مشاهدة الشباب المصري للبرامج المقدمة من خلال موقع Youtube ، بحث محكم، مجلة البحوث الإعلامية- مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر، ج1، عدد54، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، يوليو 2020.
- (6) حنان أحمد آشي، دور البرامج التلفزيونية على اليوتيوب في تعزيز ونشر الأفكار التطوعية بالتطبيق على برنامج "صنّاع الأمل" دراسة تحليلية ، بحث محكم، مجلة البحوث الإعلامية- مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر، ج2، عدد53، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، يناير 2020.
- (7) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام : دراسات في مناهج البحث العلمي ، ط 2 ، (القاهرة ، عالم الكتب ، 1995) ، ص: 131 – 132 .
- (8) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط1، (القاهرة- عالم الكتب، 2000 ، ص158.
- (9) أوفدرهايدي، باتريشيا. ترجمة: شيماء طه الزيدي. الفيلم الوثائقي مقدمة قصيرة جدا، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2013م، ص11، نسخة pdf، اطلع عليه من خلال الموقع الإلكتروني: www.hindawi.org.
- اطلع عليه pdf الزعبي، لؤي. الأفلام الوثائقية، الجامعة الإقتراضية السورية، ص18، نسخة(10) www.bmcemblog.files.wordpress.com من خلال الموقع الإلكتروني.
- (11) Maria De Rosa & Marilyn Burgess, LEARNING FROM DOCUMENTARY AUDIENCES: A Market Research Study, Ontario **Media Development Corporation**, Canda, September 2014, PDF version. Available at trends.cmf-fmc.ca.
- (12) PAUL R. JACOWAY, **Documentaries Journalism? The Gap Between a Shared Truth and Verification**, the Scripps College of Communication of Ohio University, August 2014. PDF version, Available

at: <http://rave.ohiolink.edu/etdc/view?acc>.

- (13) الداود إيباد، فن التقصي الفيلم الوثائقي التحقيقي، مرجع سابق، ص11.
- (14) PAUL R. JACOWAY, Documentaries Journalism? The Gap Between a Shared Truth and Verification, مرجع سابق.
- (15) ، متاح على الموقع **Free On-Line Dictionary of Computing** مقال بعنوان: (15) ، تم الإطلاع في 21/حزيران/ 2020، 3:24م. <https://foldoc.org/platform> الإلكتروني.
- (16) مصطفى، أماني رضا. التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي، بحث منشور، مجلة البحوث العلمية/ كلية الإعلام بجامعة الأزهر، العدد 55، ج1، أكتوبر 2020، ص408، نسخة pdf متاح على الموقع الإلكتروني: <https://ljsb.journals.ekb.eg/artic>.
- (17) ، مرجع سابق، تم **Free On-Line Dictionary of Computing** مقال بعنوان: (17) الإطلاع في 21/حزيران/ 2020، 3:50م.
- (18) السويدي، سيف. محاضرة بعنوان: عصر المنصات (المستقبل للمنصات)، متاحة على الموقع الإلكتروني: www.abser.org، ص7-8، تم الإطلاع في 1/شباط/2021، 9:25ص.
- (19) مصطفى، أماني رضا. التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي، مرجع سابق.
- (20) Kaysen,M. "Understand The SVOD, TVOD and AVOD te and Business Models of Streaming Services like Netflix", (2015). Available at www.linkedin.com/puiseunderstand-svod-tvod-avod-terms-business-models-streaming-mads-kaysen.
- (21) مصطفى، أماني رضا. التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي، مرجع سابق، ص405.
- (22) Kaysen,M. "Understand The SVOD, TVOD and AVOD terms and Business Models of Streaming Services like Netflix", مرجع سابق.
- (23) مهدي لبنى، مقال بعنوان: "أخلاقيات الإنتاج الوثائقي"، نيسان 2020، متاح على الرابط الإلكتروني: www.e3arabi.com، تم الإطلاع عليه في 16 شباط 2021، الساعة: 15:1ص.
- (24) مارك هنتر وآخرون، على درب الحقيقة دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية، مرجع سابق، ص203-204.
- (25) مهدي لبنى، مقال بعنوان: "أخلاقيات الإنتاج الوثائقي"، مرجع سابق، تم الإطلاع عليه في 16 شباط 2021، الساعة: 15:1ص.
- (26) مارك هنتر وآخرون، على درب الحقيقة دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية، مرجع سابق، ص203-204.
- (27) مهدي لبنى، مقال بعنوان: "أخلاقيات الإنتاج الوثائقي"، مرجع سابق، تم الإطلاع عليه في 16 شباط 2021، الساعة: 15:1ص.